مذكرات

رافائيل البرتي
ذاكرة النور

في مدينة « ميناء القديسة مريم Puerto de Santa Maria » القادشية [١] ، على جانب درب محفوف بنبات الصبار ، موسوم باسم مصارع ثيران قديم (ماثانتيني Mazzantini) ، ينساب حتى يطل على البحر ، كان ثمة حقل كئيب مكتنف بأشجار الرتم[٢] ذات زهر أبيض أصفر ، يدعى **الغيل الضائع .**

كل ما كان هناك كان يبدو وكأنه ذكرى . العصافير تطوف جيئة وذهابا حول أشجار شاخت وهرمت ، تزغرد هائجة بحثا عن اغصان افلت اذ يبست فبادت ، النسائم ، رحالة من شجرة رتم الى أخرى ، تطالب في نداء رتيب بقمم خضراء شماء كي تهزها فتميس وفق توقيعها وطبق ترجيعها لتزيد هي من لحنها المرنان ، الأفواه والسواعد والجباه تبحث عن ظلال ندية تفيء اليها إبان القيلولة كي تستريح هنيئة باختطاف الباءة واقتطاف العناق وارتشاف القبل . كل شيء هناك كان ينم عن رجع عميق لماض عريق يوحي بارث غابة تليدة . حتى النور كان يتسرب وكأنه ذاكرة للنور . وكلما كنا نرتع اثناء الاستراحة بين كل درس ودرس ، كانت العابنا الطفولية كذلك تبدو ضائعة في ذاك الغيل الضائع .

الآن ، بقدر ما أروح ألج في الماضي ، بقدر ما أرجع القهقرى كيما اعود اكثر فتوة ، بقدر ما أنأى بنفسي محاولا الابتعاد عن المحطة النهائية لهذه السكة التي لا بد أن تقذف بي الى « الخليج الظليل » الذي ينتظرني لينغلق بي علي ، فاني اسمع من ورائي الخطى ، الزحف السكيت ، الغزو المتنبث لمسيرتي الأولى على أنها الدغل الضائع لسني المتنامية في الذاكرة .

اذاك استمع بعيني ، اشاهد بمسمعي ، مرجعا لولب القلب بمحرك الدماغ دون أن أعرقل مسير المسيرة المطواع . ها هي من هناك تجيء ، تمضي زاحفة ليل نهار ، تكتسح الأثر تلو الأثر مني ، تتجرع حلمي المتقطر ، وقد التف بها نور خافت ، ظل باهت من أصوات وكلمات .

عندما تدركني في نهاية الشوط لحظة الفرسخ الأخير من الأرض وقد أدت المسيرة مهمتها في غزو المسافة كلها ، حين يحين الحين فنصير ، أنا والسكة ، نقطة واحدة في غرقنا السرمدي ، لما يقول لي هذا الخليج الحتمي ذو الديجور الفاغر شدقه : هيت لك ، من يدري فيما اذا كنت سأفترش الأرض

على جانب درب آخر جديد ، ينساب كذلك ، مثل ذاك ، نحو اليم ، تحت أشجار الرتم ذات زهر ابيض أصفر ، كيما أتذكر ، كي أستحيل أنا كل غيل دمائي الضائع .

بيد أن ثمة ذاكرة لا أحد يقدر أن يستجلي خبرها أبدا ، ذاكرة تشرد منقوشة في الأثير ، ذاكرة تائهة الى الأبد ، ذاكرة ضائعة حتى العدم .

□ □

باريس تنذر بغارة جوية ، واشتمل خط « ماجينو Maginot » نيرانا وقذائف . اني أحيا هنا منذ الثاني عشر من شهر آذار (مارس) . في السادس من الشهر نفسه خرجت من اسبانيا ، من بلدي الرائع المنكوب ، باتجاه وهران في طريق سماوي لانني ذهبت بالطائرة عبر سماوات البحر الأبيض المتوسط .....

لقد تمشيت في شوارع باريس وروحي طافحة بالدم المهرورق النبيل ومسمعي مدو بصدى المتفجرات في ارجاء وطني . لقد استضافني الشاعر الانساني العظيم (بابلو نيرودا) ، هذا الملاك الحقيقي بالنسبة لنا نحن الاسبان .... في منتصف شهر آب (اغسطس) ، قبلنا ، زوجتي (ماريا تيريسا Maria Teresa) وأنا ، حتى لا نموت جوعا ولكي نتجنب ان نكون عبئا على الفرنسيين المتخوفين غير الرائعين ، من اذاعة باريس الدولية ، بناء على اقتراح (بيكاسو) وتزكية منه ، عملا متواضعا كمترجمين للبرامج التي كانت تبث باللغة الاسبانية الى بلدان امريكا اللاتينية . ماذا فعلت أنا خلال هذه الأشهر ؟ ماذا أنتجت ؟ لا شيء تقريبا ، اللهم الا أني كنت أرى الكثيرين من الاسبان الطيبين يموتون من جوع ومن اضطهاد ، وكنت أشاهد رحيل اصدقائي الخلص عن الشواطىء الاوربية ... ولسوف اتحدث عن ذلك كله ذات يوم . فالأيام الحالية هذه جد قاسية ، جد حزينة كي أكتب عنها . أود أن أعود الى تلكم الأيام الخوالي ، أيام طفولتي ازاء بحر « قادش » لألفح جبيني وأنديه بنسائم أمواجه هناك تحت أشجار الصنوبر عند الضفاف ، ولأحس في حذائي حول قدمي بالرمال الشقراء للكثبان اللاذعة المتفيئة بأشجار الرتم الطالعة بين فسحة وأخرى .

□ □

وأنا أعيد ، في هذه الأيام من فصل الربيع ، قراءة حياة (بنفينوتو سيليني Benvenuto Cellini) الطائشة العنيفة المثيرة ، الكاذبة أحيانا بكل تأكيد ، تنتابني رغبة جامحة في استئناف مذكراتي المنسية ، في مواصلة « الغيل الضائع » ، ففصله الأول الذي يستعرض أعوامي البيضاء الزرقاء لتلك الطفولة الأندلسية ينتهي بمنظر بيارات البرتقال المذهبة وقد لمحته مثل برق من نافذة القطار الذي كان يقلني مع أسرتي باتجاه مدريد . الآن ، في هذه الأمسية المحمومة من يوم الثامن عشر لشهر تشرين ثان (نوفمبر) عام 1954 ، وأنا في جنينة منزلي المسيجة ....، تحت نجمتين مزدهرتين ، قرب دوح نبات « المغنوليا » ذات الشذى الباعث على الثمالة ، اناء مشتل فيه اربع وردات مسكينة اقتحمها النحل ، قبالة نبتة معرشة على السياج ذات لون اخضر كثيف ، أشرع في كتابة الفصل الثاني من مذكراتي .

غيل ناء ، ضائع ، أو بالأحرى راقد ، يستيقظ اليوم من جديد ، يستعجل لقائي تلبية للنداء الندي المنبعث من دمائي الناضجة . بعد أن اجتزت عامي الواحد والخمسين أطير مخترقا الأهوال والمصائب نحو تلكم الأعوام حيث النعمة ، البهجة ، الأمل الشفاف ، الشغف الذي أما أرغى وأزبد

ببواكير الدموع أحايين ، فانه لشد ما يشف ويرهف ، اذ أن هاته الدموع بدلا من أن تقلقنا وتسهدنا فانها تجلو لنا ما هو جميل وعظيم وعميق في الحياة .

وأراني في محطة « اتوتشا » (Atotcha) بمدريد عام 1917 وفي عيني اللتين ما اغمضتا الا بين بين ما يزال طيف البريق الخاطف الذي اختزنته من مئذنة « الجيرالدا » الاشبيلية . فيا ليأسي ويا لحزني وقد تملاني صباح رمادي بلا شمس يملأ اللون المدريدي الفضي هذا الذي عرفت كيف أعشقه فيما بعد ....

كم هو مبهج العودة الى تلك السنوات المدريدية ، التي لم تكن قد سمعت بعد بالكراهية والحقد ، فقد كانت بعيدة عن أنهار الدماء التي سالت عبر اسبانيا كلها منذ الثامن عشر من شهر تموز (يوليو) عام 1936 .

بعد ان انتقلنا الى مدريد ـ وقد بلغت من العمر خمسة عشر عاما ـ كنت دوما أرافقه [أي : أبي] لا سيما اثناء مرضه ، غير ان حبي له لم يكن كثير البوح بل متجاوبا مع حبه لي دون أن يطالبني بمثله ، اذ لم يكن ملحاحا ولا لجوجا . وكنت احيانا أعامله في شيء من جفاء واشمئزاز وعقوق مما كان يضني روحه ويضني جسده ، وهو قلما كان يعبر لي عن حنانه بله استياءه . أجل كنت أندم على ما جاء مني وأرغب في أن أكلمه لأملأ سكونه العميق . ولكن لات ساعة مندم ، فلقد احتواه سكون الموت وأنى له أن يسمع كلمات الود أو تضرعي اليه بالعفو والسماح عن سلوكي الغاشم . لم أكن أبكي أنذاك قط ، بل لم أكن أرضى لنفسي أن تشاهد أدمعي عيون أخرى غير عيني ، لم أكن أرى في البكاء الا وجوه الناس الكريهة ، فان تفكيري في أن وجهي لدى البكاء سوف يبتل بالدموع كان يملأني بالغضب والخجل . بيد أنه لا بد من أن أفعل شيئا تعبيرا عن ألمي ، كان علي ان أقتلع في تلك اللحظة الأليمة المسمار الحاد الذي كان يخترق شغافي ، كان ثمة شيء يمزقني ، يلح علي ، يجبرني ، أذاك ، أخرجت ريشتي فكتبت فكانت قصيدتي الأولى :

جسمك هيكل
طويل ضخم
كتماثيل عصر النهضة ،
ليس إلا بضعة أزهار ذابلة
ذات بياض مريض .

لم أعد أذكر من هذه القصيدة الا هذه الأسطر . واصلت نظم الشعر منذ تلك الليلة . وهكذا انبثق ميلي الشعري من تحت اقدام الموت ، في جو جنائزي بنغم رومانطيكي . رافقني الحزن لمدة طويلة ، البسوني ثياب الحداد . أفراد أسرتي جميعهم لبسوا السواد . اختنقت بألف مسبحة ومسبحة ، استمعت مكرها الى صلاة تلو صلاة ، استطال الحزن حتى ضقت ذرعا سيما عند المساء حين كان يأتي المعزون المعروفون وغير المعروفين ، وثالثة الأثافي هذه الغربان الحدادية التي لا تظهر الا عندما تفوح رائحة اللحم الميت . فانطلقت من سجني ، أعني منزلي ، باحثا عن السكينة ، عن الوحدة في ضواحي الحي . كان السهل بأشجار حوره السوداء الساهمة و« وادي الرمل »[٣] خليلي الوفيين ونديمي المسامرين في تلكم الأيام . كنت أمكث في الحقول حتى وقت متأخر من المساء . فيا للمعجزة ! كانت القصائد تتدفق مني ، تنبثق من ينبوع طلسم أحمله في ذاتي ولا أستطيع كبح فيضه . أذكر الآن مطلع قصيدة اخرى تجلت لي بين الشفق والغسق في فصل ربيع :

« اكثر خفوتا ، اكثر خفوتا »(٤)
لا تعكروا السكون .
انه لنغم لا شبيه له ،
بطيء ،
بطيء جدا ،
لحن هذا القمر المذهب .
ها هي الشمس قد ماتت .
حتى الفرح هو حزن
لكنه من نفس اللحن ،
بطيء ،
بطيء جدا ...

تأتي بعد ذلك مقاطع اخرى ليست بأقل كآبة من هذا المقطع . لقد قدم شاعر ... الى نادي مدريد لكي يقرأ قصائد ديوانه الذي نشره أخيرا ، وعنوانه هو « أشعار عابر وصلواته » ، لم يكن اذاك معروفا ، كان هذا الشاعر هو (ليون فيليبه Leon Felipe) بتأثير من شعره كتبت أنا أوائل قصائدي . لم أستطع أن أراه في ذلك الحين ، وما عدت سمعت به أو عنه الى أن تعرفت عليه بعد أربع عشرة سنة ، وذلك في عام 1934 .

أريد الآن أن أخبر ذاك النبي القديس الساخط بأن أشعاره الاولى الخطيرة المحرمة زلزلت وهزت الأوراق الجديدة في غيلي الضائع الغض .

□ □

أن معركتي الهائلة الشرسة العنيفة من أجل أن أغدو شاعرا قد حمي وطيسها . لقد تأكد لي مع مرور الزمن بشكل أوضح كل يوم ، أن الرسم كوسيلة للتعبير لم يكن يرضيني كل الرضا ، اذ لم أجد وسيلة لكي أحشر في لوحة كل ما يتأجج في مخيلتي ، بينما على الورق كنت أقدر على ذلك . بالرسم لم يكن من السهل علي أن أمرح وأسرح وفق هواي كيما أفسح المجال الى أحاسيس ليست لها علاقة بالرسوم التشكيلية ، وان كان لها فقليل ما هو . ان حناني البحري الى « الميناء » أخذ يتبدى لي على هيئة اخرى . صحيح أنني ما زلت أرى مسقط رأسي في خطوط وألوان ، بيد أن هذه وتلك كانت تضمحل بين حشد من الأحاسيس والمشاعر مستحيلة التسجيل بالمرقم والمنقاش ، فصممت على تناسي ميلي الأول ، اذ لم أكن أبغي الا أن أكون شاعرا فحسب . وكنت أرغب في ذلك بكل حميا الحماسة . مع أني لم أكن قد تجاوزت العشرين من عمري فقد كنت أشعر في نفسي العجز والهرم بحيث لا أقدر على أن أخوض في درب جديد وعر صعب . أدركت ، حينذاك ، أن اللغة لا تعوزني ، وأني أمتلك زمامها ، وأن لي منها ثروة ومددا ، فان شئت جاءتني مطواعا ، وان أردت وجهتها أنى قصدت ، وان نوعتها تنوعت ، وان لونتها تلونت . لكنما الاملاء لم يكن الا أخطاء ، وكذلك كان النحو يعاندني من حين الى حين فلا اقدر على امتطائه . بدأت أولي اهتماما للقراءة ، ملاحظا كل كلمة ، مراجعا القواميس ، غير واجد في النحو حلا لحيرتي وقرارا لترددي . ديدن العمل الأدبي ورحى الزمن طفقا يعملان على رأب ما أفسد فساد العلم في الصغر ، ولكن لم تزل عندي فجوات وفي هنات ، ولذا حين أكتب أكون دوما مرتابا .

□ □

ذات يوم زارني صديق رسام وقد أحضر لي معه ديوان شعر ، عنوانه « كتاب قصائد » (Libro de poemas) ما أن ظهر حتى تلقى الثناء والاطراء من لدن النقاد والقراء . الرسام هو (غريغوريو بريتو Gregorio Prieto)[٥] ، وصاحب الديوان هو (فيديريكو غارثيا لوركا) ، فتى غرناطي كان يقضي كل فصل شتاء في العاصمة ، مقيما في « منزل الطلبة »[٦] . أعجبت بالكثير من قصائد هذا الديوان لا سيما تلك القصائد ذات الطابع الشعبي البسيط ، المزخرفة بأقفال لطيفة صالحة للغناء . لكنني رفضت قصائد اخرى اذ لم أستطع أن أفهم كيف في تلك الأعوام ابان الرغبة العارمة بالتجديد كان يمكن نشر أنشودة الى (خوانة المجنونة Juana la Loca) وكيف تنظم قصائد لها لحن اكاديمي أكل الدهر عليه وشرب ، ذات ملامح وتأثير من (بياسبيسا Villaespesa)[٧] وحتى من (ثوريا Zorilla)[٨] ـ المتغنيين بغرناطة ـ فقد كانت هذه القصائد نشازا في هذا الديوان . لكن ، على الرغم من ذلك كله فقد كان هذا الديوان ينم عن شاعر كبير كنت أتشوق الى التعرف عليه . كان لا بد ان تنقضي ثلاث سنوات حتى أصافح يد أعظم شاعر اسباني .

كل شيء كان قد نضج كي أتعرف على (فيديريكو) . لقدر أزفت الساعة وحان اللقاء . كان ذلك في مساء يوم من مقتبل فصل الخريف . وكان كذلك (غريغوريو بريتو) ، من عرفني به ، وهو ما أوضحه في رسالة بعثها الي أخيرا ،. حدث ذلك في حديقة « منزل الطلبة » حيث كان (غارثيا لوركا) يقضي كل الفصول الدراسية منذ عدة سنوات وكان على وشك أن يصبح محاميا . بما أنه كان شهر تشرين أول (اوكتوبر) فقد وصل الشاعر من غرناطة منذ مدة وجيزة .

أسمر زيتوني ، جبين عريض كانت تنوس فيه وفرة من الشعر الأجعد الكثيف ، عينان براقتان ، ابتسامة مفترة سرعان ما تتحول الى قهقهة ، سحنة فلاح وليس بملمح غجري ، رجل ليس كالرجال بيد أنه دمث جلف معا كبقية رجال الأندلس التي ما فتئت تهبهم هذه الأرض المعطاء الى الانسانية . (هكذا رأيته في تلك الأمسية ، وما زلت أراه على تلك الصورة كلما فكرت فيه) . استقبلني مبتهجا ، بين عناق وضحك ، بين اطراء وثناء . أكد لي بأنه كان قد سمع بي وبأنه يعرف اقربائي الغرناطيين ، قال لي فيما قال بأنه زار معرض لوحاتي الذي أقمته في « نادي مدريد » ، وبأني ابن عمه (« ابن خاله) ، وبأنه يود تكليفي بلوحة أرسمها له بحيث يرى فيها راقدا على مرفق جدول ، وهناك ، في أعلى غصن من شجرة زيتون ، تطل عليه مريم العذراء ، ويرفرف شريط كتبت عليه العبارة التالية : « ظهور سيدتنا ربة المحبة الى (فيديريكو غارثيا لوركا)». فأعجبتني الفكرة بيد أني أعلمته بأن هذه اللوحة ستكون الأخيرة مما أرسم ، لأن الرسم قد أفلت من بين يدي منذ زمن طويل ، وأن ما يهمني هو الشعر ليس الا ، لم يول هذا الكلام مني أية اهمية آنذاك . تلك الليلة دعاني للعشاء هناك في « منزل الطلبة » برفقة اصدقاء آخرين له ....

بعد العشاء عدنا الى الحديقة ، تلك الجنينة الفتانة المحروسة بأشجار الحور السوداء ، المفصودة بماء يخرج من بين ترائبها عبر شرايين القناة[١٠] ، المداهمة بأشجار الدفلى[١١] المدغدغة بأيك الياسمين[١٢] وقد أغار[١٣] عليها ولطم بأمواجه أجنحة « منزل الطلبة » . ما كنت قد استمعت الى (فيديريكو) وهو ينشد الشعر . كانت له شهرة بأنه نشادة للشعر عظيم . في تلك العتمة التي تتسرب اليها الأنوار من الغرف المضاءة بذاك المنزل ثبت لي بأنه ان تستمع الى (لوركا) خير من أن تسمع به . أنشد (غارثيا لوركا) آخر قصيد غجري[١٤] كان نظمه في غرناطة فأتى به الى مدريد :

خضراء أحبك خضراء ....[١٥] .

ان نسيت فلا أنسى ليلة لقائنا الأول . لقد كانت مفعمة بالسحر ، طافحة بالطرب[١٦] . ان في (لوركا) لسحرا وطربا . انه كله جانبية مغناطيسية لا تقاوم ، فأنى لي أن أنساه بعد أن تمتعت برؤيته واستمعت الى صوته ... كيفما كان كان ساحرا خلابا فعالا للجمال ، ان تغنى وحده او بمصاحبة عزفه على البيانو[١٧] طربت ، واما أنشد شعره ذهلت ، وحين يمزح ضحكت ، وحتى عندما يرتكب حماقة أو يأتي بسخافة أو يتفوه بتفاهة فانك واجد له عذرا ومضرب عنه صفحا ، لما فيه من حلاوة وطلاوة وعذوبة وفتنة . كان قد بلغ شهرة واسعة على حداثة سنه ، فهو ما ان يحل في منتدى أدبي أو مجلس فكاهي حتى يطلب منه أن ينشد شعره أو يدلي بنوادره الغرناطية التي بعضها حق وبعضها الآخر منتحل يبتدعه للتسلية والضحك . كل ذاك ومؤلفاته الرئيسية لم تكن قد نشرت بعد ، فكيف فيما بعد ؟ لم يكن قد نشر في ذلك الحين غير كتابين . الأول هو « انطباعات ومناظر » (Impresiones y paisajes) (1918) وأهداه الى أستاذه في الموسيقى ، ولم يحظ هذا الكتاب بأية شهرة ، بينما الكتاب الثاني « كتاب قصائد » (1921) لقي من النقاد الثناء والتقريظ ، وقد أعجبني حين قرأته في جبال « وادي الرمل » . قلما كان (فيديريكو) يتحدث عنهما ، بيد أني سمعته ، ذات مرة ، ينشد أغاني الكتاب الثالث الذي كان يقذف به ، آنذاك ، الى الرياح الأربع ، هذا الديوان هو « الأشعار الغجرية » (Romancero gitano) كان يناوب بين نظمها وبين تأليف أغاني متفرقة جمعها فيما بعد في كتاب أسماه « قصائد الغناء العميق »(Poemas del cante jondo) [١٨] . كذلك كان يتطرق بالحديث الى أصدقائه عن مسرحيته : « دمى (كاتشيبورا) (Los titeres de cachiporr à) و« ماريانا بينيدا » (Mariana Pineda) شاهدتهما فيما بعد . لكني سأذكر دوما من تلك الليلة الأولى لصداقتنا : « القصيدة السارية » (Romance sonambulo)[١٩] هذه القصيدة المأساوية الغريبة التي كانت أكثر انماء للقشعريرة وهي ترن في العتمة بتلك الحديقة مع وشوشة أشجار الحور .

ـ الى اللقاء . يا ابن العم ، قال لي (فيديريكو) بعد أن بقينا وحيدين وقد انقضى الهزيع الأخير من الليل .

نقلها الى العربية : محمود صبح

اشارات

١ ـ نسبة الى مدينة قادش (Cadiz) التي بناها الفينيقيون ، وهي هنا تعني المنطقة كلها ، وكان العرب يدعون هذه المنطقة مدينة شذونة وفيها نزل جند فلسطين اثناء الفتح العربي للأندلس ، وقد أسس هذه المدينة الفينيقيون كذلك ، وسموها « صيدون » وأظنها تصغيرا لـصيدا . وهي تعني مدينة أيضا ، والعجيب أن الاسبان يدعونها الآن « La Ciudad de Medina Sidonia » أي مدينة مدينة مدينة .

٢ ـ هكذا في الأصل « retama » عن العربية .

٣ ـ هكذا في الأصل « Guadarrama » عن العربية ، وهو نهر يخترق سلسلة جبال محيطة بمدريد .

٤ ـ بيت الشعر هذا هو للشاعر الثوري الفوضوي (ليون فيليبه) . ترجمنا له وعنه في كتابنا « نماذج من الشعر الاسباني المعاصر » وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٠ » .

٥ ـ كان صديقا لشعراء جيل السابع والعشرين . انظر كتابنا الصادر عن المعهد الاسباني العربي للثقافة في مدريد ، عام 1979 بعنوان **من المحدثين الى جيل السابع والعشرين** . توفي هذا الرسام العظيم قبل ستة أشهر في بلدته بمنطقة « المنجى » (La Mancha) أرض دون كيخوته ومسرح مغامراته .

٦ ـ ما زال هذا المنزل عامرا حتى الآن . يقطنه رجال الفكر والأدب والسياسة القادمون من المدن الأخرى الى العاصمة .

٧ ـ ولد في محافظة « المرية » عام 1877 وتوفي عام 1936 . كان صديقا للشاعر اللبناني المغترب فوزي المعلوف .

٨ ـ شاعر رومانطيكي من القرن التاسع عشر ، تغنى بمعالم غرناطة العربية .

٩ ـ منذ أن رثى (انطونيو ماتشادو) صديقه (فيديريكو غارثيا لوركا) بقصيدة عنوانها « الجريمة حدثت في غرناطة » وعشاق (لوركا) يقرنون غرناطة به نظرا لأن (ماتشادو) يختم مرثيته هذه بقوله « غرناطته » ، حتى أن (البرتي) أقسم ألا يذهب الى غرناطة أبدا حزنا على صديقه الشهيد ، الى أن دخلها في حفل مهيب قبل عدة أشهر ، حيث ألقى الشعراء قصائدهم احياء لذكرى (لوركا) الخالد . ومن المؤلم حقا أن هذه المرثية اختلطت بقصيدة لـ (روبين داريو) أهداها الى (أنطونيو ماتشادو) في كتابي عنه الصادر عن وزارة الثقافة والفنون بغداد ، 1979 .

١٠ ـ هي قناة ماء تسقي مدريد كلها تقريبا .

١١ ـ هكذا في الأصل (adelfa) عن العربية ، وهذه عن الأغريقية (s àovn) .

١٢ ـ هكذا في الأصل (jazmin) عن العربية .

١٣ ـ فعل (arrebatar) مشتق من الكلمة العربية **الرباط** ، ومن معانيها ما أوردناه ...

١٤ ـ في الأصل « رومانثه » (romance) .

١٥ ـ لقد ترجمنا هذه القصيدة وغيرها في كتابنا المذكور سابقا .

١٦ ـ في الأصل (duende) وهي تعني عفريت الطرب ، وكان (لوركا) يستعمل هذه الكلمة كثيرا ، كما أشرنا الى ذلك في مقالنا المنشور بمجلة المعرفة السورية ، كانون الثاني ـ شباط ، 1978 ، بعنوان **المواضيع العربية عند لوركا** .

١٧ ـ ما زال هذا البيانو موجودا في « منزل الطلبة » بمدريد ، وهو ملك لأسرة (لوركا) أهدته الى هذا المنزل .

١٨ ـ « الغناء العميق » هو نوع من الفلامنكو . انظر محاضرتنا التي نشرت في مجلة التراث الشعبي العراقية ، العدد الرابع ، 1977 ، بعنوان **آراء شعراء اسبان معاصرين في الأصل العربي لغناء الفلامنكو** .

١٩ ـ هي القصيدة التي مطلعها : « خضراء ، أحبك خضراء ..... » .